القسم الأول

ملامح الوسطيَّة في القرآن الكريم

القسم الأول
ملامح الوسطيَّة في القرآن الكريم

الباب الأول: في تعريف الوسطيّة في اللغة والاصطلاح وأسسها.

ويشتمل على فصلين:

الفصل الأول: في تعريف الوسطيّة في اللغة والاصطلاح.

ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: معنى الوسطيَّة في اللغة.

المبحث الثاني: الوسطيّة في استعمال الشارع.

المبحث الثالث: تحرير معنى الوسطيَّة.

الفصل الثاني: في أسس الوسطيّة.

ويشتمل على أربعة مباحث:

المبحث الأول: الغلو والإفراط.

المبحث الثاني: التفريط والجفاء.

المبحث الثالث: الصراط المستقيم.

المبحث الرابع: الصلة بين الوسطيَّة والصراط المستقيم.

الباب الثاني: في ملامح الوسطيّة

ويشتمل على ستة فصول:

الفصل الأول: في الخيرية.

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: أقوال المفسرين في آية الخيرية.

المبحث الثاني: أبرز أوجه خيرية هذه الأمة.

الفصل الثاني: في العدل.

ويشتمل على أربعة مباحث:

المبحث الأول: أقوال المفسرين في «أمة وسطاً».

المبحث الثاني: وجوب العدل على هذه الأمة.

المبحث الثالث: اعتراف أعداء هذه الأمة بعدالتها.

المبحث الرابع: العدل عند أهل الكتاب.

الفصل الثالث: في اليسر ورفع الحرج.

ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تعريف اليسر والوسع في اللغة والاصطلاح.

المبحث الثاني: رفع الحرج.

المبحث الثالث: أدلة التيسير ورفع الحرج.

الفصل الرابع: في الحكمة.

ويشتمل على أربعة مباحث:

المبحث الأول: الحكمة في اللغة والاصطلاح.

المبحث الثاني: العلاقة بين التعريف اللغوي والشرعي.

المبحث الثالث: أنواع الحكمة.

المبحث الرابع: أركان الحكمة.

الفصل الخامس: في الاستقامة.

ويشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: أدلة القرآن.

المبحث الثاني: أدلة السنة.

المبحث الثالث: أقوال العلماء في الاستقامة.

الفصل السادس: في البينية.

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: أقوال العلماء في البينية.

المبحث الثاني: دليل تطبيقي لملامح الوسطيَّة.

الخاتمة: وفيها عرض موجز لما وصلت إليه من نتائج مهمة في هذا البحث، ثم فهرساً للموضوعات.

وأسأل الله ﷻ أن يجعل هذا العمل المتواضع خالصاً لوجهه الكريم، وأن يغفر لي أي خطأ أو زلل وقع فيه، إنه سميع قريب.

الباب الأول

الوسطيَّة في اللغة والاصطلاح وأسسها

الفصل الأول:
الوسطيّة في اللغة والاصطلاح

المبحث الأول
معنى الوسطيّة في اللغة

مادة (وسط):

تدل على معان متقاربة كما يقول ابن فارس[1]: (الواو والسين والطاء بناء صحيح يدل على: العدل، والنصف وأعدل الشيء أوسَطُه ووسَطَهُ...)[2].

فـ (كلمة: وسط) تضبط على وجهين:

الأول: (وسْط) بسكون السين، فتكون ظرفاً بمعنى (بين) قال في لسان العرب[3]: (وأما الوسْط بسكون السين فهو ظرف لا اسم، جاء على وزن نظيره في المعنى وهو (بين) نقول: جلست وسْط القوم أي بينهم...).

ومنه قول سَوَّار بن المُضَرَّب:

إني كأني أرى مَن لا حياءَ له ... ولا أمانةَ، وسْط الناسِ عرياناً[4]

---

(١) هو العلامة اللغوي المحدث أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب القزويني المعروف بالرازي المالكي ولد بقزوين وأقام بالري ودفن بها عام خمس وتسعين وثلاث مائة. انظر: سير أعلام النبلاء (١٧/١٠٣).

(٢) معجم مقاييس اللغة: كتاب الواو، باب (الواو والسين): (٦/١٠٨).

(٣) صاحب لسان العرب: هو محمد بن مكرم بن علي بن أحمد الأنصاري الإفريقي ثم المصري جمال الدين أبو الفضل كان ينسب إلى رويفع بن ثابت الأنصاري ولد سنة ٦٣٠هـ وتوفي ٧١١هـ. انظر ترجمته في مقدمة لسان العرب.

(٤) لسان العرب، فصل الواو، باب وسط، (٧/٤٢٧).

الثاني: (وسَط) بفتح السين.

وتأتي لمعان متعددة متقاربة، فتكون:

١ ـ اسماً لما بين طرفي الشيء وهو منه فنقول: قبضت وسط الحبل، وكسرت وسط القوس، وجلست وسَط الدار[١].

٢ ـ تأتي صفة بمعنى (خيار) وأفضل، وأجود، فأوسط الشيء أفضله وخياره كوسط المرعى خير من طرفيه، ومرعى وسط أي: خيار، منه:

إن لـــهـــا فـــوارســـاً وفَـــرَطـــاً ونـضـرة الـحـي ومـرعـىً وسَـطـا[٢]

وواسطة القلادة: الجوهر الذي وسطها وهو أجودها[٣]، ورجل وسَط ووَسِيط: حسَن[٤].

٣ ـ وتأتي وسط: بمعنى: (عدل) كما تقدم قول ابن فارس: إنه يدل على العدل... وأن أعدل الشيء أوسطه.

وفي لسان العرب: (ووسط الشيء وأوسطه أعدله)[٥].

وفي القاموس[٦]: (الوسط: محركة من كل شيء أعدله)[٧] وكذلك قال الجوهري[٨] في الصحاح[٩].

---

(١) لسان العرب (٧/ ٤٢٧).
(٢) نفس المصدر: (٧/ ٤٢٧، ٤٣٠).
(٣) انظر الصحاح: (٣/ ١١٦٧).
(٤) انظر: لسان العرب، فصل الواو، باب (وسط): (٧/ ٤٣٠).
(٥) نفس المصدر السابق: (٧/ ٤٣٠).
(٦) صاحب القاموس هو الإمام الشهير أبو الطاهر محمد بن يعقوب بن إبراهيم أو ابن يعقوب بن إبراهيم الشيرازي يرجع نسبه إلى أبي بكر الصديق وولد بفارس عام ٧٢٩هـ، وتوفي باليمن عام ٨١٧هـ، انظر: مقدمة القاموس المحيط.
(٧) القاموس المحيط باب الطاء، فصل الواو: (٨٩٣).
(٨) هو إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي إمام العربية كان من أعاجيب الزمان ذكاء وفطنة وعلماً له مصنفات أشهرها كتاب الصحاح في اللغة واعترته في آخر حياته وسوسة فصعد إلى سطح جامع نيسابور وعمل لنفسه جناحين وحاول الطيران فسقط ميتاً. وقد كانت وفاته سنة (٩٨هـ). انظر: ياقوت معجم الأدباء (٦/ ١٥١).
(٩) انظر الصحاح: (٣/ ١١٦٧).

٤ ـ وتأتي وسط: بمعنى: الشيء بين الجيد والرديء. قال الجوهري: (ويقال أيضاً شيء وسط: أي بين الجيد والرديء)[١].

وقال صاحب المصباح المنير: (الوسَط بالتحريك، المعتدل يقال شيء وَسَط أي: بين الجيد والرديء...)[٢].

وكيفما تصرفت هذه اللفظة، تجدها لا تخرج في معناها عن معاني العدل والفضل والخيرية، والنصف والبينية والمتوسط بين الطرفين فتقول:

(وَسُوطاً) بمعنى: المتوسط المعتدل ومنه قول الأعرابي: (علمني ديناً وسوطاً لا ذاهباً فُرُوطاً ولا ساقِطاً سُقُوطاً، فإن الوَسُوط ههنا المتوسط بين الغالي والتالي[٣].

و(وسيطاً): أي حسيباً شريفاً، قال الجوهري: وفلان وسيط في قومه إذا كان أوسطهم نسباً وأرفعهم محلاً قال العَرْجِي:

كـأنـي لـم أكُـنْ فـيـهـم وسِـيـطـاً ولـم تَـكُ نِـسْـبـتـي فـي آلِ عَـمْـرِو[٤]

و(الوسيط) أي المتوسط بين المتخاصمين[٥].

و(التوسط): بين الناس من الوساطة[٦].

و(التوسيط): أي تجعل الشيء في الوسط[٧].

و(التوسيط): قطع الشيء نصفين.

و(وسوط الشمس): توسُّطُها السماء[٨].

و(واسطة القلادة): الجوهر الذي هو في وسطها وهو أجودها[٩].

---

(١) نفس المصدر: (٣/ ١١٦٧).
(٢) انظر: المصباح المنير: (٢٥٢).
(٣) انظر: لسان العرب: فصل الواو، باب (وسط): (٧/ ٤٣٠).
(٤) انظر الصحاح: (٣/ ١١٦٧).
(٥) القاموس المحيط باب الطاء، فصل الواو: (٨٩٤).
(٦) انظر الصحاح: (٣/ ١١٦٧).
(٧) انظر الصحاح: (٣/ ١١٦٧).
(٨) لسان العرب فصل الواو، باب وسط: (٧/ ٤٢٩).
(٩) انظر الصحاح: (٣/ ١١٦٧).

وقال فريد عبد القادر[١]: استقر عند العرب أنهم إذا أطلقوا كلمة (وسط) أرادوا معاني الخير، والعدل، والجودة، والرفع، والمكانة العلية.

والعرب تصف فاضل النسب بأنه وسط في قومه، وفلان من واسطة قومه، أي: من أعيانهم، وهو من أوسط قومه، أي: من خيارهم وأشرافهم[٢].

ومن خلال ما سبق اتضح لنا المعنى اللغوي لكلمة (وسط) وما تصرف منها، وأنها تؤول إلى معان متقاربة، ولله الحمد.

المبحث الثاني
الوسطيّة في استعمال الشارع

وردت مادة (وسط) في القرآن الكريم في عدة مواضع، وذلك بتصاريفها المتعددة، حيث وردت بلفظ: (وسطاً) و(الواسطي) و(أوسط) و(أوسطهم) و(وسطن).

وسنبين معنى كل كلمة على وفق ورودها في القرآن الكريم مسترشدين بأقوال المفسرين ببعض أحاديث النبي ﷺ في توضيح معاني تصاريف كلمة الوسط.

أولاً: كلمة وسطاً:

وردت في قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ (البقرة: ١٤٣) وقد ورد تفسير هذه الكلمة في السنة النبوية، كما ذكر لها المفسرون عدة معان وتفصيل ذلك كما يلي:

١ ـ وقد ورد تفسير هذه الكلمة عن أبي سعيد الخدري[٣] رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«يُدعى نوح يقوم القيامة فيقول: لبيك وسعديك يا رب، فيقول هل بلغت؟ فيقول: نعم، فيقال لأمته: هل بلغكم؟ فيقولون: ما أتانا من نذير، فيقول: من**

---

(١) طالب علم في جامعة الإمام محمد بن سعود تقدم ببحث في الوسطيّة في الإسلام ونال به درجة الماجستير.

(٢) الوسطيّة في الإسلام (١٠).

(٣) هو سعد بن مالك بن سنان، ينتّصل نسبه بخدرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج استشهد أبوه مالك بن سنان في وقعة أحد، وأبو سعيد الخدري هو سابع المكثرين من الرواية عن رسول الله ﷺ، ولقد توفي الزاهد العابد، والعالم العامل عام ٧٤هـ، انظر: تهذيب التهذيب: ٣/ ٤٧٩، وحلية الأولياء: (١/ ٣٦٩)، وصفة الصفوة: (١/ ٢٩٩).

يشهد لك؟ فيقول: محمد وأمته فيشهدون أنه قد بلغ»، ﴿وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾[١] فذلك قوله - جل ذكره -: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ والوسط: العدل.

وروى الطبري[٢] بإسناده عن النبي ﷺ في قوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ قال: عدولاً[٣].

وقد ساق الطبري عدداً من الروايات في هذا المعنى: ثم ذكر تفسير هذه الآية منسوباً إلى بعض الصحابة والتابعين، كأبي سعيد، ومجاهد[٤] وغيرهما، حيث فسروها بـ(عدولاً)[٥].

٢ - قال الإمام الطبري:

وأما الوسط فإنه من كلام العرب: الخيار، يقال منه: فلان وسط الحسب في قومه، أي متوسط الحسب، إذا أرادوا بذلك الرفعة في حسبه.

وهو وسط في قومه وواسط، قال زهير بن أبي سُلمى[٦] في الوسط:

هم وسط يرضى الأنام بحكمهم إذا نزلت إحدى الليالي بمعظم

قال: وأنا أرى أن الوسط في هذا الموضوع هو الوسط الذي بمعنى الجزء، الذي هو بين الطرفين، مثل وسط الدار، وأرى أن الله - تعالى ذكره - إنما وصفهم بأنهم

---

(١) صحيح البخاري كتاب التفسير، باب (وكذلك جعلناكم...): (٥/ ١٧٦)، رقم (٤٤٨٧).

(٢) هو الإمام المؤرخ المفسر الفقيه الحافظ محمد بن جرير بن يزيد الطبري، ولد في آمل طبرستان واستوطن بغداد حتى توفي بها عام (٣١٠هـ). سير أعلام النبلاء (١٤/ ٢٦٧)، وفيات الأعيان (٤/ ١٩١).

(٣) انظر: تفسير الطبري: (٢/ ٧).

(٤) هو الإمام الحافظ مجاهد بن جبر المكي أبو الحجاج، لازم ابن عباس كثيراً، وأخذ عنه التفسير، وأجمعت الأمة على إمامته والاحتجاج به، ومن أقواله: (الفقيه من يخاف الله، وإن قل علمه، والجاهل من عصى الله وإن كثر علمه) توفي سنة اثنين أو ثلاثة ومائة من الهجرة رحمه الله. انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ: (١/ ٩٢- ٩٣).

(٥) انظر: تفسير الطبري: (٢/ ٧).

(٦) هو زهير بن ربيعة بن رياح بن قرة بن الحارث بن مازن المقري من شعر الجاهلية، وهو أحد الثلاثة المقدمين على سائر الشعراء باتفاق، وهم امرؤ القيس، وزهير، والنابغة الذبياني، وهو من أصحاب المعلقات السبعة. انظر: ترجمته في شرح المعلقات السبع للقاضي أحمد الزوزني (١٤٧).

وسط لتوسطهم في الدين، فلا هم أهل غلو فيه، كغلو النصارى الذين غلوا بالترهّب، وقولهم في عيسى ما قالوا فيه، ولا هم أهل تقصير فيه، كتقصير اليهود الذين بدلوا كتاب الله، وقتلوا أنبيائهم، وكذبوا على ربهم وكفروا به، ولكنهم أهل توسط واعتدال فيه، فوصفهم الله بذلك، إذ كان أحب الأمور إلى الله أوسطها.

وأما التأويل فإنه جاء بأن الوسط العدل ـ كما سبق ـ وذلك معنى الخيار؛ لأن الخيار من الناس عدولهم[١].

٣ ـ قال محمد رشيد رضا[٢] في تفسيره: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ (البقرة: ١٤٣) هو تصريح بما فهم من قوله: ﴿وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾ (البقرة: ٢١٣).

أي على هذا النحو من الهداية جعلناكم أمة وسطاً.

قالوا: إن الوسط هو العدل والخيار، وذلك إن الزيادة على المطلوب في الأمر إفراط، والنقص عنه تقصير وتفريط، وكل من الإفراط والتفريط ميل عن الجادة القويمة، فهو شر ومذموم، فالخيار هو الوسط بين طرفي الأمر، أي المتوسط بينهما.

٤ ـ وقال الشيخ عبد الرحمٰن السعدي[٣] ـ رحمه الله ـ في تفسير قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ أي: عدلاً خياراً. وما عدا الوسط فأطراف داخلة تحت الخطر، فجعل الله هذه الأمة وسطاً في كل أمور الدين، وسطاً في الأنبياء بين من غلا فيهم كالنصارى، وبين من جفا منهم كاليهود، بأن آمنوا بهم كلهم على الوجه اللائق بذلك.

ووسطاً في الشريعة، لا تشديدات اليهود وآصارهم، ولا تهاون النصارى، وفي باب الطهارة والمطاعم، لا كاليهود الذين لا تصح لهم صلاة إلا في بيعهم وكنائسهم،

---

(١) انظر: تفسير الطبري: (٢/٦).

(٢) هو محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن منلا علي القلموني البغدادي الأصل، الحسيني النسب، صاحب مجلة (المنار) وداعية التجديد والإصلاح وله تفسير اسمه: تفسير القرآن الحكيم، ومشهور باسم (تفسير المنار) وهو غير كامل انتهى مؤلفه إلى الآية (١٠١) من سورة يوسف، ولد سنة ١٢٨٢هـ توفي ١٣٥٣هـ (انظر ترجمته في القول المختصر المبين في مناهج المفسرين لمحمد النجدي: ٥٩)، وانظر: الأعلام للزركلي (١٢٦/٦).

(٣) هو الشيخ عبد الرحمٰن بن ناصر بن عبد الله آل سعدي التميمي الحنبلي ولد رحمه الله بعنيزة بالقصيم السعودية سنة ١٣٠٧هـ وكان عالماً محرراً نبغ في علوم عديدة منها العقيدة، والفقه، توفي رحمه الله سنة ١٣٦٧هـ، انظر ترجمته في مشاهير علماء نجد: (٣٩٢).

ولا يطهرهم الماء من النجاسات، وقد حرمت عليهم طيبات عقوبة لهم.

ولا كالنصارى الذين لا ينجسون شيئاً ولا يحرمون شيئاً؛ بل أباحوا ما دبَّ ودرج، بل طهارتهم ـ أي هذه الأمة ـ أكمل طهارة وأتمها، وأباح لهم الطيبات من المطاعم، والمشارب، والملابس، والمناكح، وحرم عليهم الخبائث من ذلك.

فلهذه الأمة من الدين أكمله، ومن الأخلاق أجلها، ومن الأعمال أفضلها ووهبهم من العلم الحلم والعدل والإحسان ما لم يهبه لأمة سواهم، فلذلك كانوا ﴿أُمَّةً وَسَطًا﴾ كاملين معتدلين ليكونوا ﴿شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ بسبب عدالتهم وحكمهم بالقسط، يحكمون على الناس من سائر الأديان، ولا يحكم عليهم غيرهم[1].

٥ ـ ويقول سيد قطب[2] رحمه الله في تفسيره لهذه الآية: (وإنها للأمة الوسط بكل معاني الوسط، سواء من الوساطة بمعنى الحسن والفضل، أو من الوسط بمعنى الاعتدال والقصد، أو الوسط بمعناه المادي والحسيّ. أمة وسطاً في التصور والاعتقاد، أمة وسطاً في التفكير والشعور، أمة وسطاً في التنظيم والتنسيق، أمة وسطاً في الارتباطات والعلاقات، أمة وسطاً في الزمان، أمة وسطاً في المكان[3].

هذه أهم أقوال المفسرين في تفسير هذه الآية، ومن خلال هذا التفسير تبينت معان لها أهميتها عند الحديث عن منهج القرآن في تقرير الوسطيَّة في مباحث قادمة.

ثانياً: كلمة (الوسطى):

وقد وردت هذه الكلمة في قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ

---

(١) انظر تفسير السعدي (١/ ١٥٧).

(٢) هو سيد قطب إبراهيم حسين شاذلي، ولد في قرية موشة، إحدى قرى محافظة أسيوط في صعيد مصر، وكانت ولادته عام ١٩٠٦م تخرج في دار العلوم من القاهرة عام ١٩٣٣م، وفي بداية شبابه كانت اهتماماته أدبية نقديّة، ونظراته فلسفية عميقة وله مقالات انتقادية حادة، وكان تلميذاً أدبيّاً للعقاد، درس القرآن دراسة أدبية وخرج بكتابه (التصوير الفني في القرآن) وانتظم للإخوان المسلمين بمصر بعد وفاة مؤسسها، وأعدمه جمال عبد الناصر في مساء يوم الأحد ٢٨/ ٨/ ١٩٦٦م لكونه من الساعين لتحكيم شرع الله وترك خلفه مؤلفات ومن أشهرها ظلال القرآن، انظر ترجمته (سيد قطب الشهيد الحي لصلاح الخالدي: ٥١، مجلة المسلمون عدد ١١ تاريخ ١٣ ربيع الأول ١٤٠٢هـ، وموافق ١٨/ ١/ ١٩٨٢م ص١٢).

(٣) انظر في ظلال القرآن (١/ ١٣١).

﴿وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُوا۟ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾﴾ (البقرة: ٢٣٨).

ومن أقوال المفسرين في هذه الآية نجد أن لها علاقة بمعنى الوسط حيث سنبين سبب تسميتها بذلك، هل لأنها متوسطة بين الصلوات أو لأنها أفضل الصلوات أو لكليهما معاً؟ دون الوقوف عند أي الصلوات هي، وما سيرد في هذه المسألة فهو لإيضاح المعنى فقط.

١ ـ ذكر الإمام الطبري أقوال العلماء في الصلاة الوسطى، وأطال في ذكر أدلة من قال: إن الصلاة الوسطى هي العصر، ثم قال بعد أن رجح أن الصلاة الوسطى هي العصر: وإنما قيل لها الوسطى: لتوسطها الصلوات المكتوبات الخمس، وذلك أن قبلها صلاتين وبعدها صلاتين، وهي بين ذلك وسطاهن والوسطى: الفعلى من قول القائل: وسطت القوم أوسطهم (وسطة) ووسوطاً، إذا دخلت وسطهم، ويقال للذكر فيه: هو أوسطنا، وللأنثى: هي وسطانا[١].

وعندما ذكر من قال: إن الوسطى هي صلاة المغرب، عقَّب الطبري على هذا القول وقال: إن أصحابه وجهوا قوله: (الوسطى) إلى معنى التوسط، الذي يكون صفة للشيء يكون عدلاً بين الأمرين، كالرجل المعتدل القامة، الذي لا يكون مفرطاً طوله، ولا قصيرة قامته، ولذلك قال: ألا ترى أنها ليست بأقلها ولا أكثرها. والذين ذهبوا إلى أن الصلاة الوسطى هي المغرب، قالوا: ألا ترى أنها ليست بأقلها ولا أكثرها، ولا تقصر في السفر وأن رسول الله ﷺ، لم يؤخرها عن وقتها ولم يعجلها[٢].

٢ ـ وجَّه ابن الجوزي[٣] أقوال العلماء في المراد بالصلاة الوسطى قائلاً: وفي المراد بالوسطى ثلاثة أقوال:

أحدها: أنها أوسط الصلوات محلاً.

والثاني: أوسطها مقداراً.

---

(١) انظر: تفسير الطبري: (٢/ ٥٦٧).

(٢) نفس المصدر (٢/ ٥٦٤).

(٣) هو العلامة أبو الفرج عبد الرحمٰن بن علي الجوزي القرشي البغدادي الحنبلي صاحب المصنفات الكبار، التي تبلغ نحو ثلاث مائة مصنف في الحديث والوعظ والتفسير والتاريخ وغيرها، توفي رحمه الله سنة ٥٩٧هـ (انظر: البداية والنهاية ١٣/ ٢٨ ـ ٣٠، ومقدمة كتابه الموضوعات ١/ ٢١).

والثالث: أفضلها.

ووسط الشيء خيره وأعدله، ومنه قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ (البقرة: ١٤٣).

فإن قلنا إن الوسطى بمعنى الفضلى، جاز أن يَدّعي هذا كل ذي مذهب فيها، وإن قلنا: إنها أوسطها مقداراً، فهي المغرب، لأن أقل المفروضات ركعتان، وأكثرها أربعاً. وإن قلنا: إنها أوسطها محلاً، فللقائلين: إنها العصر أن يقولوا: قبلها صلاتان في النهار، وبعدها صلاتان في الليل، فهي الوسطى.

ومن قال هي الفجر، قال عكرمة[١]: هي وسط بين الليل والنهار، ومن قال هي الظهر، قال: هي وسط النهار فأما من قال: هي المغرب، فاحتج بأن أول صلاة فرضت الظهر، فصارت المغرب وسطى ومن قال: هي العشاء، فإنه قال: هي بين صلاتين لا تقصران[٢] ومن خلال ما ذكرنا يتأكد ارتباط كل قول بمعنى الوسط في ضوء المعاني التي سبق بيانها.

٣ ـ وقال القاسمي[٣] في تفسيره: (الصلاة الوسطى: أي الوسطى بين الصلوات، بمعنى المتوسطة، أو الفضلى منها، من قولهم للأفضل: الأوسط.

فعلى الأولى يكون الأمر لصلاة متوسطة بين صلاتين، وهل هي: الصبح، أو الظهر، أو العصر، أو المغرب، أو العشاء، أقوال مأثورة عن الصحابة والتابعين.

وعلى الثاني: فهي صلاة الفطر أو الأضحى أو الجماعة أو صلاة الخوف أو الجمعة أو المتوسطة بين الطول والقصر، أقوال أيضاً عن كثير من الأعلام.

ثم قال: سنح لي ـ عرض لي ـ وقوي بعد تمعن احتمال قوله تعالى: ﴿وَٱلصَّلَوٰةِ

---

(١) هو الإمام التابعي مولى ابن عباس عكرمة بن عبد الله أبو عبد الله البربري ثم المدني، أحد الأعلام، المفسر الكبير، كان كثير التنقل في الأقاليم، وكانت الأمراء تكرمه وتصله توفي سنة ١٠٧هـ، وقيل: ١٠٦هـ، انظر: ترجمته في العبر (١/ ١٠٠)، والبداية والنهاية: (٩/ ٢٤٤ ـ ٢٥٠).

(٢) انظر: زاد المسير لابن الجوزي (١/ ٢٨٣).

(٣) هو محمد جمال الدين أبو الفرج بن محمد سعيد بن قاسم بن صالح بن إسماعيل بن أبي بكر، المعروف بالقاسمي، الفقيه الأصولي المفسر المحدث، الأديب المتقن، من أعلام الشام ولد عام ثلاث وثمانين ومائتين وألف، وتوفي في سنة ١٣٣٢هـ، انظر ترجمته في مقدمة كتابه قواعد التحديث: (١١).

﴿ٱلْوُسْطَىٰ﴾ بعد قوله: ﴿حَٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ﴾ لأن يكون إرشاداً وأمراً بالمحافظة على أداء الصلاة أداء متوسطاً، لا طويلاً، ولا مملاً، ولا قصيراً مخلاً، أي: والصلاة المتوسطة بين الطول والقصر، ويؤيده الأحاديث المروية عنه ﷺ في ذلك قولاً وفعلاً.

ثم مرّ بي في القاموس حكاية هذا قولاً، حيث ساق في مادة (وسط) الأقوال في الآية، ومنها قوله: أو المتوسطة بين الطول والقصر، قال شارحه الزبيدي[١] وهذا القول رده أبو حيان[٢] في البحر المحيط. ثم سنح لي احتمال وجه آخر، وهو أن يكون قوله: ﴿وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾ أريد بها وصف الصلاة المأمور بالمحافظة عليها بأنها فضلى، أي ذات فضل عظيم عند الله، فالوسطى بمعنى الفضلى من قوله للأفضل الأوسط[٣].

٤ ـ أما محمد رشيد رضا رحمه الله فقال: (والصلاة الوسطى هي إحدى الخمس، والوسطى مؤنث الأوسط ويستعمل بمعنى التوسط بين شيئين أو أشياء لها طرفان متساويان، وبمعنى الأفضل، وبكل من المعنيين قال قائلون، ولذلك اختلفوا في أي الصلوات أفضل، وأيتها المتوسطة)[٤].

٥ ـ وأما ابن عاشور[٥] رحمه الله قال: (فأما الذين تعلقوا بالاستدلال بوصف الوسطى فمنهم من حاول جعل الوصف من الوسط بمعنى الخيار والفضل، فرجع إلى تتبع ما ورد في تفضيل بعض الصلوات على بعض، ومنهم من حاول جعل الوصف من الوسط، وهو الواقع بين جانبين متساويين من العدد، فذهب يتطلب الصلاة التي هي بين صلاتين من كل جانب وبهذا التفسير لمعنى (الوسطى) من أقوال المفسرين المتقدم نلاحظ: الارتباط بين هذه الكلمة وموضوع الوسطيَّة الذي هو مدار هذا البحث، سواء أكانت

---

(١) هو محمد بن محمد بن مرتضى، لغوي محدث كثير التصانيف من أجودها: تاج العروس شرح القاموس، توفي سنة ١٢٠٥هـ، انظر: الأعلام (٨/ ٧٠).

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي الغرناطي لغوي ومفسر له في التفسير (البحر المحيط) ولد سنة ٦٥٤هـ، مات ٧٤٥هـ. انظر ترجمته في القول المختصر المبين في مناهج المفسرين: (٣٧).

(٣) انظر: تفسير القاسمي: (٣/ ٦٢٢ ـ ٣٢٦).

(٤) انظر: تفسير المنار (٢/ ٤٣٧).

(٥) هو محمد الطاهر بن عاشور ولد بتونس سنة ١٨٧٩م، وكان من كبار علماء الزيتونة له مؤلفات كثير من أشهرها التحرير والتنوير في التفسير وله تلاميذ كثيرون من أشهرهم العلامة عبد الحميد بن باديس الجزائري، توفي ١٩٧٣م. انظر: (عبد الحميد بن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي: ٣٢).

بمعنى التوسط بين شيئين أم بمعنى الخيار الأفضل، وسيأتي مزيد بيان لهذه القضية إن شاء الله ـ بعد عرض جميع الآيات.

ثالثاً: كلمة (أوسط):

وقد وردت هذه الكلمة في آيتين: الأولى في قوله تعالى: ﴿فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطۡعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنۡ أَوۡسَطِ مَا تُطۡعِمُونَ أَهۡلِيكُمۡ﴾ (المائدة: ٨٩) والثانية في سورة القلم في قوله تعالى: ﴿قَالَ أَوۡسَطُهُمۡ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ لَوۡلَا تُسَبِّحُونَ ٢٨﴾ (القلم: ٢٨).

وقد ذكر المفسرون معنى كل كلمة في مواضعها، فمنهم من جعل معناهما واحداً، ومنهم من فرق بين مدلوليهما، وإليك تفصيل ذلك:

الأولى: آية سورة المائدة:

١ ـ قال الطبري: يعني تعالى ذكره بقوله: ﴿مِنۡ أَوۡسَطِ مَا تُطۡعِمُونَ أَهۡلِيكُمۡ﴾ أعدله. قال عطاء[(١)] رحمه الله أوسطه: أعدله.

وقال بعضهم: معناه: من أوسط ما يطعم من أجناس الطعام الذي يقتاته أهل بلد المكفِّر أهليهم، ومن ذلك قول ابن عمر[(٢)] من أوسط ما يطعم أهله الخبز والتمر، والخبز والسمن، والخبز والزيت، ومن أفضل ما يطعمهم: الخبز واللحم.

وقال آخرون: من أوسط ما يطعم المفكِّر أهله،قال إن كان ممن يشبع أهله أشبع المساكين العشرة، وإن كان ممن لا يشبعهم لعجزه عن ذلك أطعم المساكين على قدر ما يفعل من ذلك في عسر ويسره، ثم عقب الطبري على ذلك بقوله: (وأولى الأقوال عندنا قول من قال: من أوسط ما تطعمون أهليكم في القلة والكثرة)[(٣)].

---

(١) هو الفقيه الكبير والتابعي الجليل عطاء بن أبي رباح، أسلم القرشي أبو محمد مولى قريش فقيه أهل الحجاز، من أفضل زمانه، ومن أحسن الناس صلاة، وأدومهم ذكراً. روى عن ابن عباس، وعبد الله بن عمرو، وكان ثقة كثير الحديث، توفي سنة ١١٤هـ، انظر: العبر (١/١٠٨) سير أعلام النبلاء: (٥/٧٨)، تهذيب التهذيب: (٧/١٩٩).

(٢) هو عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي القرشي ثاني المكثرين في الرواية عن رسول الله ﷺ وهو ابن الخليفة الثاني عمر بن الخطاب، وشقيق السيدة حفصة أم المؤمنين وأحد العبادلة الأربعة المشهورين بالإفتاء وكان الزهري لا يعدل برأيه أحداً، توفي رضي الله عنه عام ٧٣هـ. انظر: الإصابة رقم (٤٨٢٥).

(٣) انظر: تفسير الطبري (٧/١٦ ـ ٢٢).

٢ ـ وقال ابن الجوزي:

في قوله: ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾ قولان:

أحدهما: من أوسطه في القدر، قاله عمر[١]، وعلي[٢].

الثاني: من أوسط أجناس الطعام، قاله ابن عمر، وعبيدة[٣] والحسن[٤]، وابن سيرين[٥] رحمهم الله جميعاً.

٣ ـ وقال القرطبي[٦] رحمه الله:

تقدم في سورة البقرة أن الوسط بمعنى الأعلى والخيار، وهو هنا بمنزلة بين المنزلتين، ونصفاً بين طرفين.

وعن ابن عباس[٧]، قال: كان الرجل يقوت أهله قوتاً فيه سعة، وكان الرجل

---

(١) هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عبدي بن كعب بن لؤي بن غالب، كان إسلامه فتحاً، وهجرته نصراً، وإمارته رحمة. توفي سنة ٢٣هـ (انظر: الطبقات الكبرى ٣/ ٢٦٥).

(٢) هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هشام بن عبد مناف القرشي ابن عم النبي ﷺ وزوج ابنته فاطمة ورابع الخلفاء الراشدين، توفي سنة ٤٠هـ (انظر: الاستيعاب على حاشية الأصحاب ٣/ ٢٦ ـ ٦٧).

(٣) هو عبيدة السلماني المرادي الكوفي الفقيه المفتي، أسلم في حياة النبي ﷺ، ولقي عليّاً وابن مسعود، قال فيه الشعبي: كان يوازي شريحاً في القضاء. (انظر: ترجمته في شذرات الذهب: ١/ ٧٨ ـ ٧٩).

(٤) هو الحسن بن أبي الحسن البصري نشأ بالمدينة، وحفظ القرآن، وسمع عثمان يخطب مراراً، ولازم الجهاد والعلم والعمل وكان من الشجعان الموصوفين، ومن العُبَّاد المشهورين، توفي سنة ١١٠ عن ثمان وثمانين سنة. انظر ترجمته (تذكرة الحفاظ للذهبي: ١/ ٧١).

(٥) هو الإمام الرباني محمد بن سيرين مولى أنس بن مالك ولد في خلافة عثمان بن عفان وسمع جمعاً من الصحابة، كان فقيهاً إماماً غزير العلم ثقة ثبتاً علامة في التعبير ـ أي تعبير الرؤيا ـ رأساً في الورع، كانت وفاته بعد وفاة الحسن البصري بوقت يسير في سنة ١١٠هـ. انظر ترجمته في تذكرة الحفاظ، للذهبي (١/ ٧٧).

(٦) هو الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري القرطبي، تفقه على مذهب مالك، واعتنى بتفسير القرآن الكريم، توفي رحمه الله بمصر في سنة ٦٧١هـ، وله مصنفات منها الجامع لأحكام القرآن، والتذكار في أفضل الأذكار، والتذكرة. انظر ترجمته في الديباج المذهب لابن فرحون (٣١٧ ـ ٣١٨).

(٧) هو الصحابي الجليل عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ابن عم النبي ﷺ، حبر الأمة، وترجمان القرآن، ولد بشعب أبي طالب قبل الهجرة بثلاث سنوات، وقيل: بخمس، ويعد من =

يقوت أهله قوتاً فيه شدة، فنزلت: ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾ (المائدة: ٨٩) وهذا يدل على أن الوسط ما ذكرناه، وهو ما كان بين شيئين[١].

٤ ـ وقال الزمخشري[٢] رحمه الله: ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾ من أقصده، لأن منهم من يسرف في إطعام أهله، ومنهم من يقتر[٣].

٥ ـ وقال سيد قطب ـ رحمه الله ـ في ظلال القرآن: (وأوسط تحتمل من أحسن، أو من متوسط، فكلاهما من معاني اللفظ، وكان الجمع بينهما لا يخرج عن القصد، لأن المتوسط هو الأحسن، فالوسط هو الأحسن في ميزان الإسلام[٤].

الثانية: آية سورة القلم:

١ ـ قال الطبري ـ رحمه الله ـ: (وقوله: ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ﴾ (القلم: ٢٨) يعني أعدلهم وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل. قال ابن عباس: أوسطهم: أعدلهم، وبمثل ذلك قال مجاهد، وسعيد بن المسيب[٥] رحمهم الله تعالى.

وقال قتادة رحمه الله[٦]: (أي أعدلهم قولاً، وكان أسرع القوم فزعاً، وأحسنهم رجعة[٧].

= علماء الصحابة ومفتيهم رضي الله عنهم أجمعين، توفي بالطائف سنة ٦٨ من الهجرة. الاستيعاب لابن عبد البر (٣/ ٩٣٣ ـ ٩٣٩).

(١) انظر: تفسير القرطبي: (٦/ ٢٧٦).

(٢) هو أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي الحنفي المعتزلي الملقب بجار الله، حجة في البلاغة، ومن أئمة اللغة له تفسير يُسمى: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ولد عام ٤٦٧هـ، وتوفي عام ٥٣٨هـ، انظر ترجمته في الميزان: ٤/ ٧٨، تذكرة الحفاظ (٤/ ١٢٨٣).

(٣) انظر: الكشاف للزمخشري (١/ ٦٤٠).

(٤) انظر: في ظلال القرآن (٢/ ٩٧١).

(٥) هو إمام التابعين أبو محمد سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب المخزومي القرشي سيد التابعين وأعلمهم، كان من العُباد والزهاد، لا يخالط السلاطين ولا يداخلهم، وقصته مع آل مروان مشهورة، كان من أحفظ الناس لأحكام عمر وأقضيته، حتى سمي راوية عمر، توفي في المدينة سنة ٩٤هـ. العبر: (١/ ٨٢)، وسير أعلام النبلاء (٤/ ١١٧).

(٦) هو الحافظ المفسر قتادة بن دعامة بن عكابة السدوسي حافظ عصره قدوة المفسرين والمحدثين كان من أوعية العلم، ومن يضرب به المثل في الحفظ، وروى عن أنس وابن المسيب والحسن، وابن سيرين وخلق، توفي سنة ١٢٨هـ. (سير أعلام النبلاء ٥/ ٢٦٩، والعبر ١/ ١١٢).

(٧) انظر: تفسير الطبري (٢٩/ ٣٤).

٢ ـ وقال القرطبي: ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ﴾ أي: أمثلهم وأعدلهم وأعقلهم)[١].

٣ ـ وقال ابن كثير[٢]: ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ﴾، قال ابن عباس، ومجاهد، وسعيد بن جبير[٣] وعكرمة وقتادة: أعدلهم وخيرهم[٤].

٤ ـ وقال ابن الجوزي: (﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ﴾ أي أعدلهم وأفضلهم)[٥].

٥ ـ وقال القاسمي: (أي: أعدلهم وخيرهم رأياً)[٦].

مما سبق ذكره من أقوال المفسرين اتضح أن كلمة (أوسط) في آية المائدة فسرت على عدة أوجه وبعدة معاني، منها: الأفضل، وبين القليل والكثير، وبين الجيد والرديء، أو الشدة والسعة، أما آية القلم فاتفق المفسرون على تفسيرها بمعنى الأفضل والخيار وهو الأعدل.

رابعاً: كلمة (فوسطن):

وردت في قوله تعالى: ﴿فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا ۝٥﴾ (العاديات: ٥).

وقد ذكر المفسرون أن معناها من التوسط في المكان، وهذه جملة من أقوالهم:

١ ـ قال الطبري رحمه الله: (يقول تعالى ذكره: فوسَطنَ بركبانهنَّ جمع القوم، يقال: وسطت القوم ـ بالتخفيف ـ، ووسطته بالتشديد، وتوسطته بمعنى واحد[٧].

---

(١) انظر: القرطبي (١٨/ ٢٤٤).

(٢) هو عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي الشافعي الإمام الحافظ المؤرخ صاحب تفسير القرآن العظيم، الذي حاز المرتبة الثانية في التفسير بالمأثور بعد تفسير الطبري، ولد عام ٧٠١هـ، توفي عام ٧٧٤هـ. انظر ترجمته طبقات المفسرين للداوردي: (١/ ١١١ ـ ١١٣).

(٣) هو الفقيه، المقرىء الناسك، سعيد بن جبير الأسدي الكوفي، ويكنى أبا عبد الله، كان سفيان الثوري يقدمه على إبراهيم النخعي ويقول: خذوا التفسير عن أربعة: عن سعيد بن جبير، ومجاهد، وعكرمة، والضحاك. قتله الحجاج سنة ٩٥هـ لخروجه مع ابن الأشعث وقال ميمون بن مهران: مات سعيد بن جبير وما على ظهر الأرض رجل إلا محتاج إلى علمه. انظر ترجمته في طبقات ابن سعد: (٦/ ١٧٨)، وتهذيب التهذيب (٤/ ١١).

(٤) انظر: تفسير ابن كثير (٤/ ٤٠٦).

(٥) انظر: زاد المسير (٨/ ٣٣٨).

(٦) انظر: تفسير القاسمي (١٦/ ٥٩٠).

(٧) انظر: تفسير الطبري (٣/ ٢٨٦).

٢ ـ وقال ابن الجوزي رحمه الله: (وقال ابن مسعود: ﴿فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا ۝٥﴾، يعني مزدلفة)[١].

٣ ـ وقال القرطبي رحمه الله: ﴿جَمْعًا﴾ مفعول به ﴿فَوَسَطْنَ﴾ أي فوسطن بركبانهم العدو يقال: وسطت القوم أوسطهم وسطاً وسطه أي ـ صرت وسطهم يقال: وسطت القوم ـ بالتشديد والتخفيف ـ وتوسطتهم بمعنى واحد. وقيل: معنى التشديد: جعلها الجمع قسمين، والتخفيف: صرن وسط الجمع[٢].

٤ ـ وقال القاسمي رحمه الله: ﴿فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا ۝٥﴾ أي فتوسطن ودخلن في وسط جمع الأعداء ففرقته وشتته. يقال: وسطت القوم ـ بالتخفيف ـ ووسطته بالتشديد وتوسطته بمعنى واحد[٣].

٥ ـ قال سيد قطب رحمه الله: (وهي تتوسط صفوف الأعداء على غرة، فتوقع بينهم الفوضى والاضطراب[٤].

ومما سبق ذكره اتضح أن معناها التوسط والوسط. ومن المفيد أن أذكر أحاديث نبوية في بيان معنى الوسط، ذلك لأن السنة النبوية شارحة للقرآن الكريم ومبينة له، ومن ثَمَّ نبين علاقة ذلك بالوسطيَّة التي هي موضوع بحثنا وذلك يعطينا فهماً دقيقاً على مدلول مصطلح الوسطيَّة.

١ ـ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«يدعى نوح يوم القيامة، فيقول: لبيك وسعديك يا رب، فيقول: هل بلغت؟ فيقول: نعم، فقال لأمته: هل بلغكم؟ فيشهدون ما أتانا من نذير: فيقول: من يشهد لك؟ فيقول: محمد وأمته، فيشهدون أنه قد بلغ»، ﴿وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾.

فذلك قوله ـ جل ذكره ـ: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ والوسط العدل)[٥].

والمراد بهذا الحديث واضح، وهو أن الوسط فسر هنا بالعدل، وهو المقابل

---

(١) انظر: زاد المسير (٩/ ٢٠٩).
(٢) انظر: تفسير القرطبي (٢٠/ ١٦٠).
(٣) انظر: تفسير القاسمي (١٧/ ٦٢٣٧).
(٤) انظر: في ظلال القرآن (٦/ ٣٩٥٨).
(٥) صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب ﴿وكذلك...﴾ (٥/ ١٨٦ رقم ٤٤٨٧).

للظلم، حيث إن أمة محمد ﷺ، شهدوا بما علموا، ﴿وَمَا شَهِدْنَآ إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا﴾ (يوسف: ٨١) وهو الحق، فلم تكن شهادتهم لهوى مع نوح عليه السلام - وحاشاهم من ذلك - ولم يشهدوا مع قوم نوح بالباطل، وأنَّى لهم ذلك، وهذا هو العدل؛ لأن الظلم له طرفان والعدل وسط بينهما، فالشهادة مع أحد الخصمين بدون حق ظلم والشهادة بالحق دون النظر لصاحبه عدل، فأمة محمد ﷺ ممن قال الله فيهم ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَآ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ ﴿١٨١﴾﴾ (الأعراف: ١٨١).

٢ - روى الترمذي[١] رحمه الله: (قال لما نزل قوله تعالى: ﴿الٓمٓ ﴿١﴾ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴿٢﴾ فِيٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿٣﴾ فِي بِضْعِ سِنِينَ ۗ لِلَّهِ﴾ (الروم: ١-٤) خرج أبو بكر الصديق[٢] يصيح في نواحي مكة: ﴿الٓمٓ ﴿١﴾ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ﴿٢﴾ فِيٓ أَدْنَى ٱلْأَرْضِ وَهُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿٣﴾ فِي بِضْعِ سِنِينَ ۗ لِلَّهِ﴾ قال ناس من قريش لأبي بكر: فذلك بيننا وبينك، زعم صاحبك أن الروم ستغلب فارس في بضع سنين، أفلا نراهنك على ذلك؟! قال: بلى وذلك قبل تحريم الرهان - فارتهن أبو بكر رضي الله عنه والمشركون، وتواضع الرهان، وقالوا لأبي بكر: كم تجعل البضع ثلاث سنين إلى تسع سنين، فسم بيننا وبينك وسطاً تنتهي إليه، فسموا بينهم ست سنين)[٣] والست هنا هي الوسط بين ثلاث وتسع، فقبلها وبعدها ثلاث.

٣ - عن عبد الله بن معاوية الغاضري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ثلاث من فعلهن فقد طعِم طعْم الإيمان، من عبد الله وحدَهُ، وعلم أنه لا إله إلا الله، وأعطى زكاةَ ماله طيبةً بها نفسه، رافدة عليه كل عام، ولم يعط الهرمة، ولا الدرنة، ولا المريضة، ولا الشرط اللئيمة، ولكن من وسط أموالكم، فإن الله لم يسألكم خيره، ولم يأمركم بشره**»[٤].

---

(١) أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة السلمي الترمذي، ولد بترمذ سنة ٢٠٩، وهو مؤلف كتاب في الحديث من الكتب الستة اسمه الجامع على أبواب الفقه واشتمل على الصحيح والحسن والضعيف وشرحه كثير من العلماء توفي عام ٢٧٩هـ، انظر ترجمته في الميزان (٢/ ١١٧).

(٢) هو عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم، يلقب بالعتيق، ويكنى بأبي بكر ويعرف بالصديق وأعماله مشهورة، وغني عن التعريف، توفي عام ١١هـ. انظر ترجمته في الطبقات الكبرى لابن سعد (٣/ ١٦٩).

(٣) أخرجه الترمذي، كتاب تفسير القرآن، باب ٣١، (٥/ ٣٢١ رقم ٣٢١).

(٤) سلسلة الأحاديث الصحيحة للشيخ الألباني رحمه الله (٣/ ٣٨ رقم ١٠٤٦).

والوسط هنا ما بين أجود الغنم وبين السيىء والمعيب، وهو مثل قوله تعالى: ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾ (المائدة: ٨٩).

٤ ـ عن جابر بن عبد الله[١] ﷺ قال: (كنا عند النبي ﷺ، فخط خطّاً، وخط خطين عن يمينه، وخط خطين عن يساره، ثم وضع يده على الخط الأوسط، فقال: «هذه سبيل الله» ثم تلا هذه الآية: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾ (الأنعام: ١٥٣).

والوسط هنا: هو الشيء بين الشيئين، متوسط بينهما ونجد بيان هذا الصراط في الحديث الآتي: عن النواس بن النعمان[٢] ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**ضرب الله مثلاً صراطاً مستقيماً، وعلى كنفي الصراط سوران فيهما أبواب مفتحة، وعلى الأبواب ستور مرخاة، وعلى الصراط داعٍ يدعو يقول: يا أيها الناس اسلكوا الصراط جميعاً، ولا تعرجوا، وداعٍ يدعو على الصراط، فإذا أراد أحدكم فتح شيء من تلك الأبواب قال: ويلك لا تفتحه فإنك إن تفتحه تلجه، فالصراط الإسلام والستور حدود الله، والأبواب المفتحة محارم الله، والداعي الذي على رأس الصراط كتاب الله، والداعي من فوقه واعظ الله يذكر في قلب كل مسلم**»[٣].

٥ ـ وقال ﷺ: «**إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله، ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض فإذا سألتم فاسألوه الفردوس، فإنه أوسط الجنة أو أعلى الجنة**»[٤].

قال الحافظ ابن حجر[٥] رحمه الله: (أوسط الجنة أو أعلى الجنة، والمراد بالأوسط

---

(١) هو جابر بن عبد الله بن عمرو الأنصاري السلمي، من أهل بيعة الرضوان، شهد مع النبي ﷺ تسع عشرة غزوة، وحمل علماً كثيراً، مات ﷺ سنة ثمان وسبعين، وقيل غير ذلك، انظر: الاستيعاب (٢/ ١٠٩ ـ ١١٠).

(٢) هو الصحابي النواس بن سمعان بن خالد بن عمرو بن قرط بن عبد الله العامري الكلابي الأنصاري، له ولأبيه صحبة، وتزوج النبي ﷺ أخته، فلما دخل بها تعوذت منه فتركها، سكن ﷺ الشام. الإصابة (٣/ ٥٤٩)، وتهذيب التهذيب (١/ ٤٨٠ ـ ٤٨١).

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب الإيمان (١/ ١٤٥) رقم (٢٤٥). وقال: صحيح على شرط مسلم، ولا أعرف له علة، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٤) أخرجه البخاري، كتاب الجهاد والسير، باب درجات المجاهدين (٣/ ٢٦٦)، رقم لحديث (٢٧٩).

(٥) هو أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني أبو الفضل شهاب الدين، من أئمة العلم ومن =

هنا: الأعدل والأفضل، كقوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾[١].

٦ ـ وقال ﷺ: «**البركة تنزل في وسط الطعام، فكلوا من حافتيه ولا تأكلوا من وسطه**»[٢].

والوسط هنا: أشبه ما يكون بمركز الدائرة ومنتصفها أي: هي نقطة الالتقاء بين أطراف متساوية.

٧ ـ وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه[٣] أن رسول الله ﷺ: «خط خطّاً مربعاً، وخط وسط الخط المربع، وخطوطاً إلى جانب الخط الذي وسط الخط المربع، وخطّاً خارجاً من الخط المربع، فقال: «**أتدرون ما هذا؟**» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «**هذا الإنسان الخط الأوسط، وهذه الخطوط إلى جانبه الأعراض تنهشه**»[٤].

والوسط هنا: هو ما كان بين عدة أطراف والمسافة بينه وبين كل طرف متساوية.

٨ ـ وقال ﷺ: «**وسطوا الإمام وسدوا الخلل**»[٥] أي اجعلوه وسط الصف ـ في منتصفه ـ من أمامه، بحيث يكون طرفا الصف متساويين بالنسبة لموقف الإمام.

٩ ـ وقال ﷺ: «**لعن الله من جلس وسط الحلقة**»[٦] وهو الذي يجلس في وسط الحلقة، ولو لم يكن في منتصفها تماماً وأن من جلس في داخلها بعيداً عن أطرافها فهو في وسطها.

= أشهر العلماء، أصله من عسقلان بفلسطين وولد في القاهرة عام ٧٧٣هـ، وأقبل على الحديث ورحل في طلب العلم حتى أصبح حافظ الإسلام في عصره، ولي القضاء في مصر، ثم اعتزل. توفي بالقاهرة سنة ٨٥٢هـ. انظر: الأعلام (١/ ١٧٨ ـ ١٧٩)، والضوء اللامع (١/ ٣٦).

(١) فتح الباري، كتاب الجهاد والسير، باب درجات المجاهدين (٦/ ١٦).

(٢) رواه الترمذي، كتاب الأطعمة، باب ما جاء في كراهية الأكل في وسط (٤/ ٢٢٩ رقم ١٨٠٥).

(٣) هو عبد الله بن مسعود أبو عبد الرحمٰن، أسلماً قديماً، وهاجر الهجرتين وشهد بدراً والمشاهد كلها، مات رضي الله عنه سنة اثنتين وثلاثين. انظر الحلية (١/ ١٢٤)، صفة الصفوة (١/ ٣٩٥).

(٤) أخرجه ابن ماجه، كتاب الزهد، باب الأمل والأجل (٢/ ٤٢٣١ رقم ٤٢٣١).

(٥) سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب مقام الإمام من الصف (١/ ١٨٢، رقم ٦٨١) وضعفه الشيخ الألباني.

(٦) أخرجه الترمذي، كتاب الأدب، باب ما جاء في كراهية القعود في وسط الحلقة (٥/ ٨٤ رقم ٢٧٥٣).

١٠ ـ وقال ﷺ: «**أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقّاً، وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان محقّاً، وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحاً وببيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه**»[(١)] والوسط هنا ما كان بين الربض والأعلى.

١١ ـ وقال ﷺ: «**لأن أمشي على جمرة أو سيف أو أخصف نعلي برجلي أحب إليَّ من أن أمشي على قبر مسلم، وما أبالي أوسط القبر قضيت حاجتي أو وسط السوق**»[(٢)] والمراد بالوسط هنا الوسط المكاني.

١٢ ـ وقال ﷺ: «**ليس للنساء وسط الطريق**»[(٣)] ومعنى الوسط كما في الحديث الذي سبقه من الوسط المكاني، وهو ما كان بين الشيئين وهو منه، لأن المشروع في حق المرأة أن تكون بجانب الطريق لا في وسطه، لما يحدث من فتنة بسبب بروزها وتعرضها للرجال.

هذه بعض الأحاديث التي وردت وفيها لفظ (الوسط)، ومعناه، ومنها ما يدل على معنى الوسطيَّة، ومنها ما ليس كذلك، إذ لا تلازم بين الوسط والوسطيَّة، فكل وسطية هي وسط، ولا يلزم من كل وسط أن يكون دليلاً على الوسطيَّة، فقد يكون من الوسط المكاني أو الزماني ونحوه، كما سيأتي بيانه ـ إن شاء الله ـ.

المبحث الثالث
تحرير معنى الوسطيّة

من خلال ما سبق اتضح لنا أن كلمة (وسط) تستعمل في معان عدة أهمها:

١ ـ بمعنى الخيار والأفضل والعدل.

٢ ـ قد ترد لما بين شيئين فاضلين.

---

(١) أخرجه أبو داود، كتاب الأدب، باب في حسن الخلق (٤/ ٢٥٣ رقم ٤٨٠٠.

(٢) أخرجه ابن ماجه، كتاب الجنائز، باب النهي على المشي على القبور (٤/ ٤٩٩، رقم ١٥٦٧)، إرواء الغليل، رقم (٦٣).

(٣) سلسلة الأحاديث الصحيحة للشيخ الألباني (٢/ ٥٣٦ رقم ٨٥٦).

٣ ـ وتستعمل لما كان بين شيئين وهو خير.

٤ ـ وتستعمل لما كان بين الجيد والرديء، والخير والشر.

٥ ـ وقد تطلق على ما كان بين شيئين حسّاً، كوسط الطريق، ووسط العصا. وقد تأتي لمعانٍ أخرى قريبة من هذه المعاني والمهم ـ هنا ـ متى يطلق لفظ (الوسطيَّة) بل على ماذا يطلق هذا المصطلح؟ فهناك من جعل مصطلح الوسطيَّة مرادفاً للفظ الخيرية، ولو لم يكن بين شيئين حسّاً أو معنى.

قال فريد عبد القادر: ومن جملة ما سبق بيانه نستطيع أن نستخلص تعريفاً خاصاً محدد للوسطية، فنقول: بأن الوسطيَّة هي: مؤهل الأمة الإسلامية من العدالة، والخيرية للقيام بالشهادة على العالمين، وإقامة الحجة عليهم ثم قال: أما ما شاع عند الناس وانتشر من الوقوف عند أصل دلالتها اللغوية، أي التوسط بين طرفين، مهما كان موضوع هذا الوسط ـ الذي تم اختياره ـ من صراط الله المستقيم، التزاماً وانحرافاً، فليس بمفهوم صحيح وفق ما تبينه الآيات والأحاديث[١].

ويؤكد هذا المعنى في محل آخر فيقول: ولا يلزم لكل ما يعتبر وسطاً في الاصطلاح أن يكون له طرفان، فالعدل وسط ولا يقابله إلا الظلم، والصدق وسط ولا يقابله إلا الكذب[٢].

وهناك من جعل (الوسطيَّة) من التوسط بين الشيئين دون النظر إلى معنى الخيرية التي دل عليها الشرع.

قال الأستاذ فريد عبد القادر: (وقد شاع كذلك عند كثير من الناس استعمال هذا الاصطلاح الرباني، استعمالاً فضفاضاً يلبس أي وضع أو عرف أو مسلك أرادوه، حتى أصبحت الوسطيَّة في مفهومهم تعني التساهل والتنازل.

وما ذكره الأستاذ فريد في تعريفه للوسطية، وكذلك ما نقله عن غيره ففيه نظر، ويتضح ذلك فيما سيأتي: لأن المتأمل في ما ورد في القرآن والسنة والمأثور من كلام العرب فيما أطلق وأريد به مصطلح الوسطيَّة يتضح له أن هذا المصطلح لا يصح إطلاقه إلا إذا توفرت فيه صفتان:

---

(١) انظر الوسطيَّة في الإسلام (٢٩).

(٢) نفس المصدر (٣٣).

١ ـ **الخيرية**: أو ما يدل عليها كالأفضل والأعدل أو العدل.

٢ ـ **البينية**: سواء أكانت حسية أو معنوية.

فإذا جاء أحد الوصفين دون الآخر فلا يكون داخلاً في مصطلح الوسطيَّة. والقول بأن الوسطيَّة ملازمة للخيرية ـ أي أن كل أمر يوصف بالخيرية فهو (وسط) ـ فيه نظر، والعكس هو الصحيح، فكل وسطية تلازمها الخيرية، فلا وسطية بدون خيرية، ولا عكس فلا بد مع الخيرية من البينية حتى تكون وسطاً.

وكذلك البينية ـ أيضاً ـ فليس كل شيئين أو أشياء يعتبر وسيطاً وإن كان وسطاً، فقد يكون التوسط حسيّاً أو معنويّاً، ولا يلزم بالوسطيَّة كوسط الزمان أو المكان أو الهيئة ونحو ذلك؛ ولكن كل أمر يوصف بالوسطيَّة فلا بد أن يكون بينيّاً حسّاً أو معنى.

ومن هنا نخلص إلى أن أي أمر اتصف بالخيرية والبينية جميعاً فهو الذي يصح أن نطلق عليه وصف: الوسطيَّة، وما عدا ذلك فلا. وإلى هذا الرأي ذهب الدكتور ناصر بن سليمان العمر في كتابه الوسطيَّة في ضوء القرآن[(١)].

وإليك بعض الأمثلة توضح ما ذهبت إليه:

١ ـ جاء وصف هذه الأمة بالوسطيَّة في قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ (البقرة: ١٤٣) وصح عنه ﷺ أنه فسر الوسط بالعدل[(٢)].

وفي رواية: عدولاً[(٣)] والمعنى واحد.

٢ ـ وإذا نظرنا في تفسيرها بمعنى العدل وجدناه يتضمَّن معنى الخيرية، والعدل كذلك يقابله الظلم، والظلم له طرفان، فإذا مال الحاكم إلى أحد الخصمين فقد ظلم، والعدل وسط بينهما، دون حيف إلى أي منهما[(٤)].

٣ ـ وما رواه أبو داود[(٥)] قال رسول الله ﷺ:

---

(١) انظر الوسطيَّة في ضوء القرآن (٤١ ـ ٤٢).

(٢) أخرجه البخاري، كتاب التفسير، باب: وكذلك جعلناكم أمة وسطاً، (٥/ ١٧٦، رقم ٤٤٨٧).

(٣) انظر: تفسير الطبري (٢/ ٧).

(٤) أخرجه الترمذي، كتاب تفسير القرآن، باب (٣) من سورة البقرة (٥/ ١٩٠ رقم ٢٩٦١).

(٥) هو سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأسدي السجستاني ولد سنة ٢٠٢، قال فيه الحاكم أبو عبد الله: كان أبو داود إمام أهل الحديث في عصره بلا مدافعة، وكانت وفاته بالبصرة عام ٢٧٥، وهو من أصحاب الكتب الستة، وقد شرحت سنن أبو داود، ومن أشهرها عون المعبود. انظر: =

«ثلاث من فعلهن فقد طعِم طعْم الإيمان: من عبدَ اللَّهَ وحدَه، وعلم أنه لا إله إلا الله، وأعطى زكاة ماله طيبة بها نفسُهُ، رافدة عليه كل عام، ولم يُعْط الهرمةَ ولا الدرنةَ ولا المريضةَ، ولا الشرط اللئيمة ولكن من وسط أموالكم، فإن الله لم يسألكم خيره، ولم يأمركم بشره»[1].

وهنا نجد أن الوسطيَّة واضحة في هذا الحديث النبوي، فالبينية صريحة في الحديث، أما الخيرية فهي ظاهرة بالتأمل من خلال ما يلي:

١ ـ أمر الرسول ﷺ بذلك دليل على هذه الخيرية فلا يأمر ﷺ إلا بخير: ﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ﴾ (الأعراف: ٢٩) وهل أمر الرسول ﷺ إلا شرع من الله يوحى إليه.

٢ ـ أننا عندما نريد أن نستخرج معنى الخيرية في السمينة السليمة الأفضل مما هو من أجود الأغنام وأغلاها.

وإذا نظرنا إلى خيرية الغني ـ في الدنيا ـ قلنا إن الأسهل عليه أن يخرج الضعيفة الهزيلة ونحوها. ولكن الخيرية الكاملة أن ننظر إلى مصلحة الفقير ومصلحة الغني ـ صاحب المال ـ جميعاً، دون ترجيح لإحدى المصلحتين على الأخرى، وهذه هي الوسطيَّة، وذلك باستخراج ما بين أفضلها وأضعفها ـ هي الوسط ـ وذلك مثل قوله تعالى: ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾ (المائدة: ٨٩) هنا اتضح التلازم بين الخيرية والبينية في تحقيق معنى الوسطيَّة.

روى الإمام البخاري[2] في صحيحه أن أبا بكر ﷺ خطب يوم السقيفة، وكان مما قال يخاطب الأنصار: «ما ذكرتم فيكم من خير فأنتم له أهل، ولن يعرف هذا الأمر إلا لهذا الحي من قريش، هم أوسط العرب نسباً وداراً»[3] والوسطيَّة المرادة هنا يظهر

= السنة ومكانتها في التشريع (٤٥١).

(١) أخرجه أبو داود، كتاب الزكاة، باب زكاة السائمة (٢/١٠٣)، رقم الحديث (١٩٨٢)، صححه الألباني ﷺ في السلسلة الصحيحة (١٠٤٦).

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي مولاهم إمام المحدثين وشيخ حفاظ زمانه على الإطلاق، ولد ببخارى يوم الجمعة ١٣ شوال ١٩٤هـ، وهو صاحب الكتاب العظيم في الحديث النبوي صحيح البخاري الذي اعتنى به علماء الإسلام اعتناءً عظيماً حيث بلغ شروحه اثنين وثمانين شرحاً، وله مؤلفات كثيرة في علم الجرح والتعديل. انظر ترجمته في مقدمة فتح الباري، والسنة ومكانتها في التشريع للسباعي (٤٤٥).

(٣) انظر: تفسير الطبري (٢/٦).

فيها معنى الخيرية جليّاً لا لبس فيه، فأين البينية؟

فالبينية تتضح إذا علمنا ما امتازت به قريش من صفات أهلتها لأن تكون خير العرب، وهذه الصفات من الشجاعة والكرم وسائر الصفات الحميدة، هي في حقيقتها صفات اتصفوا بأفضلها، دون إفراط أو تفريط، أو غلو أو جفاء، ولذلك فقد نالوا هذه المنزلة الرفيعة من كون العرب لا تدين إلا لهم وما ذلك إلا لثقتهم في عدلهم من قبائل وأطراف متنافرة في أخلاقها، متباينة في طباعها، وذلك لخصيصة الوسطيَّة فيهم، ويصدق فيهم قول زهير:

هم وسط يرضى الأنام بحكمهم إذا نزلت إحدى الليالي بمعظم[1]

والعدل هو سبب قبول حكمهم، والعدل فيه صفة البينية بين نوعي الظلم، ولذلك كان وسطيّاً، فكذلك سائر صفاتهم وبهذا يتضح أن الخيرية والبينية ـ المعنية ـ هي التي أهلته لأن يكونوا وسطاً نسباً وداراً.

وتأمل معنى ما قاله الشيخ محمد رشيد رضا رحمه الله: (قالوا إن الوسط هو العدل والخيار، وذلك أن الزيادة على المطلوب في الأمر إفراط، والنقص عنه تفريط وتقصير، فالخيار هو الوسط بين طرفي الأمر أي: المتوسط بينهما)[2].

وذهب الدكتور زيد عبد الكريم الزيد[3] في كتابة الوسطيَّة في الإسلام إلى ما ذكرته وقررته، حيث قال:

الوسط من كل شيء أعدله، فالوسط إذن ليس مجرد كونه نقطة بين طرفين، أو وسطية جزئية، كما يقال فلان وسط في كرمه، أو وسط في دراسته ويراد أنه وسط بين الجيد والرديء، فهذا المفهوم وإن درج عند كثير من الناس، فهو فهم ناقص مجتزأ، أدى إلى إساءة فهم معنى الوسطيَّة المقصودة.

---

(١) انظر: الوسطيَّة في ضوء القرآن (٤٥/ ٤ ـ ٤٧).

(٢) انظر: تفسير المنار (٢/ ٤).

(٣) هو زيد بن عبد الكريم الزيد من مواليد (١٣٧٥هـ) بالمملكة العربية السعودية تخرج في كلية الشريعة من الرياض عام ١٣٩٨هـ، وتحصل على الماجستير من المعهد العالي للقضاء ١٤٠٥هـ، وشهادة الدكتوراه عام ١٤٠٧هـ، وعمل في الدعوة خارج السعودية أكثر من أربع سنوات، وتولى مناصب في الجامعة بالرياض آخرها عميد لكلية الدعوة والإعلام ١٤١١هـ. انظر ترجمته في كتابه الوسطيَّة في الإسلام على آخر الغلاف.

وعلى هذا فالوسط المراد والمقصود هنا هو العدل الخيار والأفضل إلى أن قال: وبالتالي لم يبق معنى الوسطيَّة مجرد التجاوز بين الشيئين فقط، بل أصبح ذا مدلول أعظم، ألا وهو البحث عن الحقيقة، وتحصيلها والاستفادة منها.

ثم يقول: وهو معنى يتسع ليشمل كل خصلة محمودة لها طرفان مذمومان، فإن السخاء وسط بين البخل والتبذير، والشجاعة وسط بين الجبن والتهور، والإنسان مأمور أن يتجنب كل وصف مذموم، وكلا الطرفين هنا وصف مذموم ويبقى الخير والفضل للوسط[1].

ومن خلال الأمثلة السابقة اتضح لنا التلازم بين الخيرية والبينية ـ حسية أو معنوية ـ في إطلاق مصطلح (الوسطيَّة) ولهذا فعندما استخدم هذا المصطلح في بحثي هذا فإنني أقصد به ما ينطبق عليه هذا الفهم دون سواه.

* * *

(١) انظر: الوسطيَّة في الإسلام (١٨) وما بعدها.